

تاج العروس من جواهر القاموس

والإحصابُ : أَنْ يُثِيرَ الحَصَى فِي عَدْوِهِ وَقَالَ اللّٰحْيَانِيُّ : يَكُونُ ذَلِكَ فِي الفَرَسِ وَغَيْرِهِ مِمَّا يَعْدُو وَتَقُولُ مِنْهُ : أَحْصَبَ الفَرَسُ وَغَيْرُهُ إِذَا أَثَارَ الحَصْبَاءَ فِي جَرْيِهِ وَفَرَسٌ مُلْهَبٌ مُحْصَبٌ .

وَلَيْلَةُ الحَصْبَةِ بِالفَتْحِ فَالسُّكُونِ هِيَ اللَّيْلَةُ الَّتِي بَعْدَ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ وَقَالَ الأَزْهَرِيُّ : التَّحْصِيبُ : النَّوْمُ بِالمُحْصَبِ اسْمُ الشَّعْبِ الَّذِي مَخْرَجُهُ إِلَى الأَبْطَاحِ بَيْنَ مَكَّةَ وَمِنَى يُقَامُ فِيهِ سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَى مَكَّةَ سُمِّيَ بِهِ لِأَحْصَابِ الَّذِي فِيهِ وَكَانَ مَوْضِعًا نَزَلَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ غَيْرِ أَنْ سَنَّهُهُ لِلنَّاسِ وَمَنْ شَاءَ حَصَّبَ وَمَنْ شَاءَ لَمْ يُحْصَبْ . وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا " لَيْسَ التَّحْصِيبُ بِشَيْءٍ " أَرَادَتْ بِهِ النَّوْمَ بِالمُحْصَبِ عِنْدَ الخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ سَاعَةً وَالنُّزُولَ بِهِ وَرُوِيَ عَنْ عُمَرَ أَنْزَّهُهُ قَالَ " يَنْفِرُ النَّاسُ كُلَّ هُمْ إِلَّا بَنِي خُزَيْمَةَ - يَعْنِي قُرَيْشًا - لَا يَنْفِرُونَ فِي النَّفْرِ الأَوَّلِ قَالَ : وَقَالَ : يَا آلَ خُزَيْمَةَ حَصَّبُوا " أَيِ أَقِيمُوا بِالمُحْصَبِ وَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ : التَّحْصِيبُ إِذَا نَفَرَ الرَّجُلُ مِنْ مِنَى إِلَى مَكَّةَ لِيَلْتَوِ دَرَجَ أَقَامَ بِالأَبْطَاحِ حَتَّى يَهْجَعَ بِهَا سَاعَةٌ مِنَ اللَّيْلِ ثُمَّ يَدْخُلُ مَكَّةَ قَالَ : وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ يُفْعَلُ ثُمَّ تُرِكَ وَخُزَيْمَةُ هُمْ قُرَيْشُ وَكِنَانَةٌ وَليْسَ فِيهِمْ أَسَدٌ وَقَالَ القَعْنَبِيُّ : التَّحْصِيبُ : نَزُولُ المُحْصَبِ بِمَكَّةَ وَانْشِدْ :

فَلَيْلَهُ عَيْنَنَا مَنْ رَأَى مِنْ تَفَرُّقٍ ... أَشْتَى وَأَنْزَأَى مِنْ فِرَاقِ المُحْصَبِ أَوْ هُوَ أَيِ المُحْصَبِ : مَوْضِعُ رَمِي الجِمَارِ بِمِنَى قَالَهُ الأَصْمَعِيُّ وَانْشِدْ :

أَقَامَ ثَلَاثًا بِالمُحْصَبِ مِنْ مِنَى ... وَلَمَّا يَبِينُ لِلنَّاسِ عَجَاتِ طَرِيقِ وَقَالَ الرَّاعِي :

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا أَلَامَ النَّاسِ أَنْزَنِي ... بِمَكَّةَ مَعْرُوفٌ وَعِنْدَ المُحْصَبِ يُرِيدُ مَوْضِعَ الجِمَارِ وَيُقَالُ لَهُ أَيُّضًا : حِصَابُ بِكَسْرِ الحَاءِ . وَالحَاصِبُ رِيحٌ شَدِيدَةٌ تَحْمِلُ التُّرَابَ وَالحَصْبَاءَ أَوْ هُوَ مَا تَنْثَرُ مِنْ دُقَاقِ الثَّلَاجِ وَالبَرَدِ وَفِي التَّنْزِيلِ " إِنَّنَا أَرْسَلْنَا عَلَیْهِمْ حَاصِبًا " وَكَذَلِكَ الحَصْبَةُ قَالَ لَبِيدٌ :

جَرَّتْ عَلَیْهَا أَنْ خَوَتْ مِنْ أَهْلِهَا ... أَدْوَالَهَا كُلُّ عَصُوفٍ
 حَصْبَةٍ وَقوله : " إِنَّمَا أَرْسَلْنَا عَلَیْهِمْ حَاصِبًا " أَي عَذَابًا يَحْصِيهِمْ
 أَي يَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سَجِّيلٍ وَقيل : حَاصِبًا أَي رِيحًا تَقْلَعُ
 الحَصْبَاءَ لِقُوَّتِهَا وَهِيَ صِغَارُهَا وَكِبَارُهَا وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
 قَالَ لِلْخَوَارِجِ " أَصَابَكُمْ حَاصِبٌ " أَي عَذَابٌ مِنَ اللَّهِ وَأَصْلُهُ رُمَيْتُمْ
 بِالْحَصْبَاءِ مِنَ السَّمَاءِ وَيُقَالُ لِلرِّيحِ الَّتِي تَحْمِلُ التُّرَابَ وَالْحَصَى : حَاصِبٌ
 وَالْحَاصِبُ : السَّحَابُ لِأَنَّهُ يَرْمِي بِهِمَا أَي الثَّلَاجَ وَالْبَرَدَ رَمِيًا وَقَالَ
 الْأَزْهَرِيُّ : الحَاصِبُ : العَدَدُ الكَثِيرُ مِنَ الرِّجَالِ وَهُوَ مَعْنَى قولِ الْأَعشى
 :

" لَدَنَا حَاصِبٌ مِثْلُ رَجُلٍ الدَّيِّقِ وَقيل المُرَادُ بِهِ الرُّمَّةُ وَعَنِ ابْنِ
 الْأَعْرَابِيِّ : الحَاصِبُ مِنَ التُّرَابِ مَا كَانَ فِيهِ الحَصْبَاءُ . وَقَالَ ابْنُ
 شُمَيْلٍ : الحَاصِبُ : الحَصْبَاءُ فِي الرِّيحِ كَانَ يَوْمَئِذٍ ذَا حَاصِبٍ وَرِيحٌ
 حَاصِبٌ وَحَصْبَةٌ : فِيهَا حَصْبَاءٌ قَالَ لبيد :

جَرَّتْ عَلَیْهَا أَنْ خَوَتْ مِنْ أَهْلِهَا ... أَدْوَالَهَا كُلُّ عَصُوفٍ
 حَصْبَةٍ وَتقول : هُوَ حَاصِبٌ لیسَ بِصَاحِبٍ .

وَالْحَاصِبُ مُحَرَّرٌ كَقَوْلِهِ وَضَيْطَاهُ الصَّاعِيُّ بِالْفَتْحِ : انْقِلَابُ الوَتْرِ عَنِ
 القَوْسِ قَالَ :

" لَا كَرْهَ السَّيْرِ وَلَا حَصُوبٍ وَيُقَالُ : هُوَ وَهَمٌ إِذْ مَا هُوَ الحَصْبُ
 بِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ لَا غَيْرُ كَمَا سَيَأْتِي .

وَحَصْبَةٌ بِهَاءٍ مِنْ غَيْرِ لَمْ اسْمُ رَجُلٍ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ وَأَنشد :